قوله في البيت قبله اي لقبر مفردا وقوله فيه قد جمعت عظامه شبيه التوجيه لاحتمال مفردا
المدح اي حال كونه فردا في الكلمات او الذم اي فردا ذليلا حقيرا ويبنى على هذا التفسير كما
قوله قد جمعت عظامه اي عظامه الشريفة على الاول او جمعت عظامه بعد ان كانت
متفرقة لا يكون الوصول اليها فهي الآن مندثرة في التراب لا يعبا بها وكذا قوله في هذا
البيت بعد تثنية الوزارة على ما لا يخفى والتوجيه قد فسره علماء البيان ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين كقوله خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء وقال آخر
في الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران بالخليفة بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت في الرفعة ام في الحقارة
قال ابو مسلم الخراساني يوما لسليمان بن كثير انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري
فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن
جلوس بكرم حصرم فاستحسن ابو مسلم جوابه وعفى عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم
تستح فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا وذما الاول اذا لم تفعل فعلا تستحي منه فاصنع
ما شئت والثاني اذا لم يكن لك حياء يمنعك فاصنع ما شئت وقريب من هذا النوع
المواربة وهي ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه
وجها يتخلص به اما بتحريف او تصحيف او زيادة او حذف فمن الحذف قول ابي نواس
يهجو خالصة جارية الرشيد: لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصة
فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال لم اقل الا ضاء فاستحسن مواربته وقال بعض
من حضر هذا بيت قلعت عينه فابصر وشاهد التصحيف قول الغز الموصلي لفتح الدين
بن الشهيد وشمس الدين بن المزين: دمشق قالت لنا مقالا معناه في ذا الزمان بين
اندمل الجرح واستراحت فاتى من الفتح والمزين ومن التوجيه قول العلاء الوداعي

من ام بابك لم تبرح جوارحه ... تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجه بقرة بن خالد السدوسي وصلة بن اشيم العدوي التابعي وجابر الصحابي وحسن البصري

قال

قال الناظم رحمه الله تعالى

لم يبق الا ذكره ... كالزهر مفتر الكمام

الذكر كما في القاموس بالكسر الحفظ للشيء كالتذكار والشيء يجري على اللسان وليس بمراد
هنا ويطلق على الصيت كالذكرة بالضم والثنا والشرف ويصح ارادة كل واحد منهم هنا وقوله
وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم وانى لهم الذكرى من اين
لهم التوبة وذكرى الدار اي يذكرون بالدار الآخرة ويزهدون في الدنيا فانى لهم اذا
جاءتهم ذكراهم اي فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وقول الناظم لم يبق الا ذكره اي ذكر
ممدوحه لسان الدين وهذا من بليغ المدح اشارة الى ان صدقاته جارية بعد موته فعمله
باق وان مات فقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقد نقلت ارباب التفاسير
في قوله تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا
اي اجعل لي ثناء حسنا في الدين يكون بعدي الى يوم القيمة وقد استجاب الله دعاه كذا في بعض
التفاسير والزهر جمع زهرة بالضم وهي النبات ونوره او الاصفر منه ومن الدنيا بهجتها
ونضارتها وحسنها والزهرة بالضم البياض والحسن وزهر السراج والقمر والوجه كمنع
زهورا تلألأ كازهر والنار اضاءت والازهر القمر ويوم الجمعة والثور الوحشي والاسد
الابيض اللون والمشرق الوجه انتهى وقوله مفتر الكمام قال في القاموس افتر ضحك ضحكا
حسنا والكمام بالكسر في الاصل وعاء الطلع والمراد به هنا غلاف الزهر يقال كمه اذا غطاه والافترار
انشقاقها عن الزهر فكان الناظم رحمه الله تعالى شبه ممدوحه بالزهر المخبا تحت الكمام
وشبه ماثره الكائنة بعد موته بعبير الزهر وعرفه فكما ان عبير الزهر ينتشق بعد افترار الكمام
عنه فترتاح له القلوب كذلك ماثره الحسنة بعد موته ترتاح لسماعها الارواح وتطلب له الرحمة
من علام الغيوب وما احسن من قال وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

قال الناظم رحمه الله تعالى

والعمر مثل الضيف او ... كالطيف ليس له اقامه

والعمر بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة ويجمع على اعمار كذا في القاموس والضيف في الاصل مصدر

Copyright © King Saud University